الخانوقة

تمهيد جغرافي تاريخي عن حفريات مديرية الآثار العامة

في موقع حلبية (زنوبية)

بقلم ج . لوفري

في عام ١٩٤٤ قمت برحلة استكشافية في وادي الفرات الذي كان قد سبقني الى دراسته في أوقات مختلفة العلماء والرواد سار Sarre وهرتزفلد Herzfeld ، وساخاو Sahcau ، والآنسة جرترود بل Bell (انظر الاشارات الى مؤلفات هؤلاء في هوامش الصفحات الأولى من الأصل الافرنسي) . وقد استلفت نظري بصورة خاصة خرائب موقع حلبية (زنوبية) على الفرات شمالي دير الزور . وحصلت على اعتمادات لاجراء تحريات في هذا الموقع وساعدني اثنان من الطبوغرافيين في وضع خرائط المكان وما يجاوره (لوح ٦ و ٧ من ألواح القسم الغربي) . وعملت كشفاً بأهم الآثار الباقية وهي الاسوار والمحكمة والقلعة والكنائس . واتضح ان المنطقة داخل الأسوار لم تكن مجرد معسكر وانما وجدت فيها آثار ظهر منها بعد اعمال السبر حمام وكنيسة للمعمودية وبوابة اثرية . وهذا ما شجعني على اجراء حفريات في عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ بعد أن اهمل هذا الموقع منذ نحو خمسين عاماً حين مر به الرواد المذكورون آنفاً ولم تهتم به الا بعثة جامعة ييل Yale التي كانت تعمل في الصالحية (دورا اوروبس) فدرست في عام ١٩٣٦ بعض ابراج المدافن في مقبرة حلبية . وتمكنتُ اثناء سنتي الحفر أن اكشف الآثار

التي اظهرتها اعمال السبر الاولى وقسماً من الكنيسة الشرقية وابراج المدافن رقم (١٣ و ١٤ من المخطط في لوح ٦) . كذلك أظهرت الاعمال الاستكشافية مخطط الشوارع الرئيسية ووضع المباني . كما اننا قمنا بعمل كشف بأهم المرتفعات (التلال) الكائنة قرب المدينة . وكان من جملة ما وجد أثناء الحفريات بضع بقايا منحوتة وأوان خزفية ونقوش كتابية ومجموعة عظيمة من الاقمشة وضعت كلها في متحف دمشق .

وقد قدمنا تقريراً أولياً فيه موجز النتائج التي توصلنا اليها الى مديرية الآثار كما اننا أرسلنا بذلك مذكرة الى أكاديمية النقوش والفنون الأدبية في المجمع العلمي الافرنسي . وستصدر عما قريب دراسة مفصلة لهذه الحفريات كما ان الأقمشة المكتشفة التي عهدت مديرية الآثار بدراستها الى المسيو بفيستر Pfister ستكون موضوع دراسة خاصة . أما المقال الحالي فانه يتناول بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية عن الموقع ويعطي مجمل النتائج التي توصلنا اليها .

١ – الأهمية الستراتيجية لموقع حلبية : الخانوقة :

يكفي لفهم أهمية موقع حلبية أن ندرس العلاقات الجغرافية بينها وبين تدمر . وخريطة المنطقة التدمرية (الخارطة رقم ١ في القسم الغربي من المجلة) ترينا هذه العلاقات والدور الذي لعبته حلبية بالنسبة لمركز جمركي مثل تدمر . ومن المعلوم أن أهمية موقع تدمر ناتجة عن وجود مركز فيه ماء – مما ولد واحة تدمر – في مدخل ممر ضيق مشكل من تقارب سلسلتين جبليتين . وأقرب طريق من الفرات الى دمشق يتبع السلسلة الواحدة ثم الممر الذي فيه تدمر وهذا ما أدى الى تأسيس محطة للقوافل في هذا المكان الذي تقبض فيه الرسوم أيضاً . الا انه يوجد طريقان تجاريان آخران يستغنى بهما عن طريق تدمر : الواحد يصعد مجرى الفرات باتجاه ميناء باربالسوس Barbalissos (مسكنة) ومنها الى حلب والساحل أو الى منطقة أورفة ، والآخر يسلك وديان جبل البشري ويصل بعد اجتياز البوادي الى الفرات في منطقة تفساح Tapsacus (قرب الرقة) أو الى صورة بطريق الرصافة . وكان من الامور الهامة جداً بالنسبة لتدمر أن تسيطر على هذين الطريقين وهذا ما فعلت .

وقد درس العلماء الطريق بين السلاسل الجبلية شمال شرقي تدمر ، ويظهر أن المدينة الكائنة في هذا الممر والتي أشار اليها بطليموس الجغرافي باسم اوريزا Oriza – وهي اليوم عين الطيبة – قد خلفت مؤسسة تدمرية ووجد فيها نقش بلغتين احداهما تدمرية من عام ١٢٣ .

وربما كان الاشراف على وادي الفرات يكون صعباً لولا ان الطبيعة نفسها أعدت حصناً طبيعياً يتصل بالجبال التي تحمي تدمر من الشمال الشرقي . ذلك ان جبل البشري ينتهي في الجزيرة بسهل بازلتي من الدور الرابع . وهذا السهل يشكل هضبة تسيطر على الوادي المجاورة لضفتي الفرات ، وارتفاعها خمسون متراً ، وأطراف هذه الهضبة تتخللها وديان عميقة حفرتها المياه الجارية . والنهر أثناء جريانه وتعاريجه يصطدم بهذا الحاجز ، ولكنه يجتازه باتباع سفح الهضبة ويحفر مجراه في البازلت فيوسعه ويزيد في عمقه . ولذلك فان الفرات لا يمكنه وقد خنقته هذه الوديان أن يجري على هواه وتضطر طرق القوافل أن تتبع شواطئه وأن لا تحيد عنها . ومن هنا اتى اسم الموقع وهو « الخانوقة » . وقد ذكر الموقع ربما لاول مرة في اخبار اشور ناصربال باسم « نينقوشابورات » وأدت أعمال الأئتكال في وسط هـذا الممر الى ظهور سهل صغير داخلي يعرف باسم « الساحة » ، على ان هنالك صخوراً شاهقة تسيطر على مدخل هذا الممر وعلى مخرجه وتشكل أبواباً ضيقة يمكن تسميتها « أبواب زنوبية » Pylae Zenobiae . وبما أن الفرات يجري بطيئاً في هـذا الممر ويشكل تعرجات كثيرة فانه يسهل عبوره خاصة في فصل الصيف . على ان جريانه يصبح أكثر سرعة عند خروجه من الممر حتى انهم استخرجوا منه ترعة هامة للري في هذه المنطقة .

والاستيلاء التام على هذا الممر الذي يسهل تحصينه كان معناه ليس فقط السيطرة على التجارة النهرية وتجارة القوافل في الوادي وانما السيطرة أيضاً على أحد الاماكن النادرة التي يمكن فيها عبور الفرات ، وعلى المزروعات المجاورة . تلك كانت حقيقة الدور الذي لعبته حلبية على الضفة الغربية وزلبية على الضفة الشرقية للفرات . فالموقع كان من الاهمية بحيث انه كان عامراً قبل الاحتلال التدمري ولا بد ان المدينة التي أسستها زنوبيا وسط الخانوقة قد خلفت مدينة أقدم منها . وقد اقترح البعض أن يكون تحت الانقاض البيزنطية لموقع حلبية مدينة عرفت باسم دور كارباتي في أيام أشور ناصر بال ، أو مدن ذكرها بطليموس باسم بيرتا Birtha وغارديتا Garditha . كذلك اقترحوا أن تحت أنقاض زلبية مدينة « قار اشورناصربال » ثم مدينة باسيليا التي ذكرها ايسيدور دي خراكس Isidore de Charax . على ان أعمال الحفر التي قمنا بها لم تؤيد هذه الاقتراحات ولم نعثر على آثار احتلال سابق لعصر زنوبيا ، ومن جهة أخرى فقد أثبتت حفرياتنا أن زلبية لم تكن الموقع الذي ذكره بروكوب Procope باسم آنوكاس Annoucas ، والاكثر انه يجب البحث عن هـذه المدن في التلال المجاورة لمدخل الخانوقة أو مخرجها .

٢ – أعمال الاستكشاف الطبوغرافي والأثري في جوار حلبية وزلبية .

١) هضبة الحمة البازلتية وخطوط الدفاع الاولى للمدينتين : يستعمل السكان كلمة « الحمة » للهضبة البازلتية الكائنة في هذه المنطقة وقد استعمل هرتزفلد نفس التعبير لهضبة في جبل المعاز تنتهي عند مرقده شمالي البصيرة . وفي ضاحية حلبية تبلغ كثافة طبقة البازلت ثلاثة أمتار الى ستة ويقع الجص تحت البازلت في طبقات وقد حفرت فيه مقالع المدينة ومدافنها . وقد عثرت على فأسين يدويين من العصر الحجري القديم بين البازلت والجص وقد يدل وجودها – اذا لم تكن منقولة من مكان آخر – ان الاندفاع البركاني كان معاصراً لوجود الانسان وان انشكال الوادي أتى بعده . وعدم وجود الماء في الحمة يضطر البدو الرحل ومواشيهم الى النزول الى الوادي . على ان سطح الهضبة البازلتية المنبسط يحتفظ ببعض المياه الجارية التي تكفي لنمو بعض النباتات . والبدو يفتخرون بخصب الهضبة ولكنهم لا يزرعون نظراً لميلهم الى التنقل ، على ان الحال لم تكن دائماً كذلك وآثار الحياة الزراعية موجودة . وتشاهد على جانبي الفرات مواقع من قبل العصر الحجري المتوسط وكثرة الأدوات تشهد بوجود سكان كثيرين ولمدة طويلة . وتشاهد في الحمة مرتفعات متعددة خاصة على الطرف الجنوبي عند رأس « تبني » في الوادي الواقع وراء حلبية وفي المنطقة الممتدة جنوبي زلبية ويبدو أن هذه المرتفعات لا تتصل بمواقع من قبل التاريخ .

وفي الضفة الشامية تبلغ الحمة أقصى ارتفاعها في نقطتين هما أولاً نقطة « القُليب » البركانية المخروطة ، وثانياً موقع « صدر المحارب » في الشمال ، وعلى أطراف هذا الموقع الأخير بعض الأماكن المرتفعة . وهنالك بقايا سور من الحجارة يتجه من الشمال الى الجنوب ويبدو انه يقطع الحمة بعرضها وقد تابعته على مسافة كيلومترين فوجدت أنه يتجه من واد قرب تل القصوبي نحو برج ذكره هرتزفلد عند مخرج الخانوقة من جهة الجنوب . وهذا البرج يقوم على منحدر الحمة الذي ينزل فجأة نحو الفرات حتى انهم اضطروا الى حفر المنحدر لكي يمر به طريق دير الزور . والبرج مبني من حجارة الجص المنحوتة والشبيهة بحجارة المباني في حلبية . ومجموعة السور المبني من البازلت مع البرج تشكل خطاً أولياً للدفاع عن حلبية ويحمي مؤخرة المدينة .

اما زلبية على ضفة الجزيرة فانها كانت محمية بخط من الحصون الخارجية الشبيهة بحصون حلبية . وهذه المدينة تقوم على قمة مرتفع صخري يسيطر على الفرات . وهذا المرتفع يقع

في نهاية منطقة ممتدة بشكل لسان يصلها بباقي الحمة ممر ضيق لاحظت عليه آثار حصن صغير كما لاحظت على الطرف الجنوبي للهضبة كومة من الحجارة تتجه منها بقايا سور طويل يمتد على طول الوادي الشمالي ويهبط منحدرات الحمة ويضيع في السهل. هذه الأسوار الحجرية لم تكن قوية جداً ضد هجمات جيوش منظمة ولكن كان بامكانها أن تؤخر تقدم العدو وتجنب المدن مفاجآت غزو الفرسان مثل التي كان الفرتيون معتادين عليها.

٢) ضفة الفرات اليمنى من معدن (شمالي حلبية) حتى تبوس (شمالي دير الزور) :

يشكل الفرات منحناً عظيماً في جريانه جنوبي معدن العتيق (الخارطتين ١ ، ٢) وتكون المياه قد حفرت الضفة اليمنى وتركت مرتفعاً صخرياً علوه نحو عشرين متراً كما انها تترك منطقة منبسطة على الجانب الآخر للنهر. وكل هذه المنطقة تصلها مياه الفيضان. وفي أسفل المرتفع يمر طريق ضيق يعرف باسم « درب الوادي » ثم تنحدر الضفة من جديد وقبل أن تصل الخانوقة تمر بالحمة على مسافة كيلومترين. أما تل القصوبي فانه في سفح الهضبة البازلتية وتتوجه بقايا قلعة تشاهد فيها بعض الغرف. كذلك تشاهد مبان مهدمة جداً في الجنوب الشرقي ويدل ترتيبها على مخطط خان. وفي سفح التل بقايا أسوار من الطين المجفف. ويقول هرتزفلد عن تل القصوبي انه بقايا مجتمع من العصور الوسطى ولكن البقايا تدل أنه أقدم من ذلك. وأهمية القصوبي الستراتيجية في الدفاع عن حلبية واضحة. ويؤكد سكان هذه المنطقة انها كانت في الماضي مشجرة وان درب الوادي كانت تظلله أشجار يختبىء بينها أبناء آوى. ومع ان هذه الأقوال تنسب إليها عادة صفة المبالغة فانه لا يجب رفضها رفضاً باتاً. والعالم الألماني « ساخاو » يذكر غابة على الضفة اليمنى شمالي هذه المنطقة ويقول انه مشى فيها نحو ساعة. وقد وجدنا آثار هذه الغابة بشكل جذور شبه متحجرة. وفي الطرف الشرقي لسهل القصوبي عند أبواب الخانوقة يجتاز الطريق جدولا صغيراً يحيط بعض الاخوبة بمصبه، وبعد كيلومترين نمر بمرتفعات ثلاث (لوح ٦ رقم ١ ، ٢ ، ٣) ثم نصل الى برج جنائزي في حالة جيدة (لوح ٦ ، رقم ٤). وهذا البرج تبدأ عنده الحدود الشمالية لمقبرة حلبية. والمقبرة تحتوي عددا من الآثار أكثر من التي ذكرها هرتزفلد اذ لاحظنا وجود ثلاثين برجاً وسبعة وعشرين مدفناً ولا بد اننا لم نتمكن من ملاحظة سواها. ثم ان هنالك مبان مدنية بين هذه الآثار وكذلك بقايا جدار مواز للفرات.

ان مدينة حلبية بموقعها وشكلها المثلث معروفة منذ أن وصفها تشسني الانكليزي Chesney وهرتزفلد الألماني. فهي عبارة عن مرتفع بارز منفصل عن الحمة يحيط به واديان. ولكن

هذا المرتفع يصله بالحمة منخفض لم يلاحظه ساخاو . وعلى قمة المرتفع قلعة ويتفرع عنها سوران حصينان ينحدران باتجاهات متعاكسة الى الفرات . وأما الضلع الثالث للمثلث بجانب الفرات فقد ذهبت به مياه النهر ولكن أعيد بناؤه خلف البناء القديم . ويمكن اجتياز المدينة باتباع شارع له أروقة معمدة على الجانبين توصلنا الى كشفه . والمقبرة تعود فتظهر وراء الباب الجنوبي . وهنالك حي خارجي يمتد بين السور وبين سور آخر للدفاع يقع على بعد اربعمائة متر . وقد وجدنا آثار هذا السور الثاني الذي لم يلاحظه احد من قبل والذي يجعل خطوط الدفاع عن حلبية (زنوبية) ثلاثة . وهـذا السور يقطع الطرف الشمالي لسهل الساحة الذي يبلغ طوله ثلاث كيلو مترات ونصف ويقع كله ضمن الخانوقة . وعلى بعد كيلومتر جنوبي السور الثاني برج جنائزي تنتهي عنده المقبرة . وحول البرج ساحة اكتشفت فيها كنيسة صغيرة وبعض التوابيت .

كان يعيش قسم من سكان حلبية على خصب هذا السهل وكانت توجد نواعير وحلت محلها اليوم مضخات لاجل الري . وعلى شواطىء الفرات ضمن المنحنى امام زلبية تشاهد الادوات من العصر الحجري القديم وقد نشرها القومندان بيرفيز Pervèse . وينتهي سهل الساحة قرب البرج الذي عنده تنتهي الخانوقة ، كما ينتهي عنده السور الآتي من القصوبي بطريق الحمة . ويشاهد في الافق وراءه سهل « تبني » الخصب حيث يعود الفرات الى حرية جريانه . وهنا نشاهد تل تبني الاصطناعي الذي سُكن من قديم ثم احتل حديثاً في العصر الاسلامي وأصبح من مراحل الدرب السلطاني الذي يصل بغداد بالرقة . وعلى مسافة بعيدة نشاهد مرتفعات تبوس التي تشبه ابراج مدافنها ابراج حلبية . وقد كان موقع تبوس الحصين محطة هامة على طريق حلبية — تدمر يؤذن بوصول هذا الطريق الى وادي الفرات .

٣) ضفة الفرات اليسرى من تل خميدة (شمالي زلبية) حتى قرقول كسره (الخارطة ٢) :

لقد قام باعمال الاستكشاف على هذه الضفة العالم الالماني ساخاو والآنسة جرترود بل . ويقع تل خميدة امام معدن العتيق شمالي زلبية وسطحه مكسو بالحجارة وباسوار من القرميد المشوي . وشاهدت فيه الآنسة بل تابوتاً حجرياً ورأت انه يقابل موقع ثلدا Thelda الذي ذكره بطليموس وهو الذي ذكره ايسيدور دي خراكس باسم Thillada Mirrhanda . والى الشمال قليلا يقع تل الشيخ . والى الشرق على الهضبة تمتد خرائب قبور ابي عتيق بين وادي شعب ووادي المالح . ثم بعد ذلك يبدأ سهل ضيق قرب الفرات يقابل سهل الساحة على الضفة اليمنى . وهذا السهل ينتهي في الوادي بشكل رأس وهنا تقع مدينة زلبية وتشاهد فيها المباني

وقد اعطينا صورة لها من الجو (لوح ٦) وفيها ساحتان حولهما مبان ربما كانت خانات من العهد العربي .

ان اسوار زلبية تتبع المنحدر الطبيعي ولها عدة جوانب . وقد نحت الفرات القسم الغربي من المدينة فانهار في النهر . وكانت اهميتها ستراتيجية بالدرجة الاولى وهي تختلف عن حلبية التي تنحدر حتى ضفة الفرات بحيث كانت لها ارصفة واحياء للسكن وكانت فيها حركة تجارية . وفي جنوبي زلبية كان الطريق الوحيد منذ بضع سنوات ينحدر من الحمة على جوانب المرتفع، ثم جنوبي الحمة يمتد سهل منخفض تغطيه المستنقعات والرمال وهنا تنتهي اسوار الدفاع الخارجية لمدينة زلبية كما انه تشاهد هنا آثار ترعة كبيرة . وكانت هذه الترعة تمتد حتى قرقول كسرى شمالي دير الزور . وقرب قرقول كسرى تمتد على تل ام رجيبة خربة ذات خمسة اضلاع .

٣ — **الاسماء القديمة لحلبية وزلبية** : يجب صرف النظر كما قلنا عن اعتبار مدن برتا او غارديتا القديمة في موقع حلبية لأنه يبدو من دراستنا ان اول احتلال للموقع كان تدمرياً . ولكن من جهة أخرى يبدو ان اعتبار حلبية كموقع مدينة زنوبية ليس فيه جدال . وقد حصلنا على ما يثبت افتراض العالم هونيغمان Honigman (انظر الهوامش في الاصل الافرنسي) بان مدينة زنوبية كانت من الاسقفيات التابعة لمدينة سرجيوبوليس (الرصافة) . وقد وجدنا كتابة في قسم من الكنيسة الشرقية في حلبية (زنوبية) تثبت وجود هذه الاسقفية وتذكر اسم احد الاساقفة حيث تقول « ليهلك لوكيانوس الاسقف » وهي لعنة وجهها أحد العمال ضد الاسقف الذي بنى الكنيسة .

اما قضية وجود موقع قديم في مكان زلبية فانها ليست مؤكدة بالرغم مما اتى به العالمان شتريك Streck وهرتزفلد . فقد قال هذان العالمان ان المؤرخ بروكوبيوس يذكر مدينة اسمها آنوكاس Annoucas رممها الامبراطور يوستنيان . وهذا المكان يظهر فيه الاسم السامي « الخانوقة » ولذا فانه غالباً في هذا الموقع . ومن جهة اخرى فان هذا الموقع يجب ان يحوي بقايا عربية طالما ان ياقوت وغيره يذكرون مدينة عامرة في ايامهم بهذا الاسم . وبما ان هرتزفلد رأى شبهاً بين تحصينات حلبية التي ينسبها الى يوستنيان وبين تحصينات زلبية، وكذلك بما انه رأى بقايا من العصور الوسطى في موقع زلبية فقد استنتج ان زلبية هي آنوكاس التي ذكرها بروكوبيوس . على ان العالم دوسو يرفض هذا الحل ويرى ان انوكاس هذه هي موقع الخانوقة الذي يقول انه على اثني عشر كيلومتراً شمالي زلبية . ولكننا لم نعثر على موقع تل الخانوقة هذا، وقد يكون موقع « قبور ابي عتيق » الذي ذكره ساخاو . ولذا أرى

من الضرورة مناقشة حجج هرتزفلد . فهذا العالم لم يكن متأكداً من نظريته في مجلده الاول لانه كان يجهل وجود مدينة اسلامية في زلبية . ومن جهة اخرى فالكتاب العرب عندما يذكرون حلبية وزلبية يذكرونها كمدينتين خرافيتين بنت احداهما الزباء (زنوبيا) والاخرى بنتها اختها زبيبة . وهاتان المدينتان اللتان يقال فيهما حتى اليوم انهما متصلتان بنفق تحت الفرات كانتا قد اندثرتا في عهد هؤلاء الكتاب ، وياقوت يشيد بجمال خرائبهما ويستبدل اسم الواحدة بالاخرى بحيث يتضح ان ذكرى المدينتين كان بعيداً فيذكر مثلاً عن زلبية انها متصلة بالزباء (زنوبيا) . والبكري يسمي الخانوقة مدينة الزباء على ان ياقوت يميز بين المدينتين ولذا فانه لا يمكن ان تعتبر المدينة المندثرة وهي الزباء انها هى مدينة الخانوقة التي كانت لا تزال قائمة . وزيادة على ذلك فان في قضية التشابه بين اسوار حلبية وزلبية فان هرتزفلد لم يلاحظ ان قسماً فقط من اسوار حلبية يكن نسبته الى عهد يوستنيان ، ولذا فانه يجب وضع مقارنات اضبط واصح قبل الوصول الى هذه الاستنتاجات . كذلك اذا عرفنا طبيعة المؤرخ بروكوبيوس وتملقه ليوستنيان فاننا نستبعد أن يكون سور زلبية الضخم منسوباً لهذا الامبراطور لان المؤرخ لا يخصص الا سطراً واحداً للاعمال التي قام بها يوستنيان في موقع آنوكاس ولذا فانه بموجب معلوماتنا الحالية يجب ان نبحث عن آنوكاس في موقع آخر غير زلبية . وانني اميل كثيراً الى اعتبار موقعها في « قبور ابي عتيق » كما رأت الآنسة جرترود بل وان يكن هذا المكان بعيداً عن الخانوقة .

وقد رأى دوسو ان موقع زلبية هو نفس موقع ثلدا The'da القديمة على اننا من جهة اخرى نوافق على ما اقترحه بوادبار Poidebard من ان موقع « باسيليا » القديمة هو في جوار زلبية . وان الموقع الذي يوافق ثلدا هو في تل خميدة كما قالت الآنسة بل . وقد احتفظنا بأسماء هذه الاماكن القديمة على الخريطة ووضعنا امامها علامات استفهام .

<u>نتائج عامة لأعمال الحفر في موقع حلبية (زنوبية)</u> : ان اللوحين رقم ٦ و ٧ هما بنفسهما نتائج لاعمال الحفر . فهما يشيران الى المناطق التي جرى فيها الحفر او التي حصلت فيهـا اعمال استكشافية داخل الاسوار وخارجها ويظهران مخطط المدينة . واللوح رقم ٤ يصحح اخطاء كثيرة ظهرت في مخطط هرتزفلد ومنها اشكال الاجزاء الحصينة رقم ب ١٣ و ب ١٤ ، كما يميز اقسام السور التي يمكن نسبتها الى يوستنيان عن الاقسام التي تعود الى عهد اقدم . فالاختلافات بين هذين القسمين ظاهرة في اسلوب البناء وفي مادته ، وهي تؤيد العبارة الواردة في بروكوبيوس . كذلك يلاحظ ان الكنيسة الشرقية قائمة باتجاه يختلف عن الكنيسة الغربية وانها لا تتفق كثيراً مع مخطط الشوارع مما يحملني افكر بان هذه الكنيسة اقدم من الثانية ، وان الثانية فقط من عهد يوستنيان .

واهم بقايا البناء فيما سوى الاسوار والكنائس والحمام تشمل المنازل (فيلا) رقم آ ، ب ، ل ومسكناً كبيراً (رقم ك) وبناء عاماً (رقم د) . وهذا الاخير يقع شمالي باحة الكنيسة الشرقية على طرف ساحة عامة هي الفورم غالباً . اما من حيث تاريخ اساليب البناء وأشكاله فان اهم نتيجة توصلنا الى معرفتها هي انه بالرغم من ان المخطط العام للبناء الذي اعاد يوستنيان تشييده له اسلوب معماري فرضته بيزنطة ، فان تنفيذ الاعمال العمرانية يظهر اسلوباً موضعياً خاصاً بمناطق الفرات ، ومن المواد الاعتيادية المستعملة فيه الجص . هذه النظرية سنوردها بالتفصيل في البحث التام الذي سننشره عن هذه الحفريات . وتطبيقاً لهذه النظرية يمكن مشاهدة مخطط الحمام وغرفته الباردة بشكل باسليكا ، وطريقة بناء بعض الجدران بحيث يملأ ما بين الحجارة القائمة بالقرميد ، ثم طريقة نحت وترتيب الاقسام البارزة في البناء وزخرفة كثير من الاقسام .

تلخيص وتعريب الحوليات الأثرية